

المحاضرة الثانية: ماهية علم النفس النمو**تعريف علم نفس النمو:**

هو العلم الذي يقوم بدراسة مختلف التغيرات التطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية و الوظيفية و الانفعالية ليصل إلى مرحلة النضج.

وهو فرع من فروع علم النفس العام يتناول بالدراسة و التحليل كل ما يطرأ على الكائن البشري منذ لحظة تلقيح البويضة من نمو و تغير . و كذلك كل ما يمكن أن يحدث له من تغييرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة و نهاية الحياة. و يحاول فيكل مرحلة أن يدرس السياقات الجسدية و الفيزيولوجية و النفسية و العقلية و يبني علاقات هذه السياقات و تفاعلها مع بعضها البعض . و يدرس أيضا المشكلات الناجمة عن النمو عبر سني حياة الإنسان المختلفة.

وهو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد من بدأ خلقه حتى مماته وهو في ذلك يشترك مع العديد من العلوم الإنسانية والبيولوجية في العديد من القضايا التي تطرح في تلك العلوم مما حدا بالعديد من المنظرين إطلاق اسم علم النفس الارتقائي أو التطوري للدلالة على الكم النهائي من المعلومات والمعارف التي يزودنا بها هذا العلم والتي يرتبط بشكل أو بآخر مع علم النفس و علم الاجتماع والانتروبولوجيا و علم الأجنة و علم الوراثة و علم الطب. وقد حاول علماء النفس الوقوف أمام ظاهرة النمو الإنساني والمتغيرات التي ترتبط به ليفرز علما قائما بذاته من أجل الإجابة عن كل التساؤلات التي يبيحث القارئ عن إجابة محددة لها.

نشأة علم نفس النمو وتطوره:

تعد دراسة نشأة علم نفس النمو و تطوره ذات اهمية خاصة في معرفة البدايات الاولى التي قامت عليها الدراسات الحديثة ، فعلم نفس النمو نشأة مع الانسان في ايامه الاولى فقد كان الانسان يتذكر نفسه عندما كان طفلا ، و راشدا ، و يلاحظ اولاده و اخوته في مراحل تطوره المختلفة ، فالكتابات الفلسفية و التاملات الدينية كانت تشير الى نشأة الانسان .

وفي الفلسفة اليونانية يشير افلاطون الى اهمية التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثير ذلك في اعداد الفرد و تكيفه ففي كتابه الجمهورية يشير الى وجود فروق بين الافراد من الناحية الوراثية.

وفي القرن العشرين تطور علم نفس النمو تطورا كبيرا معتمدا على الدراسات التتبعية و سيرة الحياة و دراسة الحالات الخاصة. كما توجد في الوقت الحاضر دراسات كثيرة في مجال علم نفس النمو في كافة بلدان العالم نتيجة تطور ادوات البحث العلمي.

ويعتبر علم نفس النمو أحد أهم ميادين علم النفس، إذ يقوم بدراسة مراحل النمو التي يمرّ بها الكائن البشري منذ نشأته أي من الميلاد حتى الوفاة، ونهدف بهذه الدراسة إلى معرفة المظاهر و الخصائص المختلفة التي لها علاقة بالعوامل المؤثرة في النمو كالعوامل الوراثية والفيسيولوجية...، التي تميز النمو والتي تساهم في تنمية شخصية الطفل.

مراحل النمو :

- مرحلة ما قبل الميلاد من الاخصاب الى الميلاد .
- مرحلة المهد من الميلاد الى عامين .
- الطفولة المبكرة من 3 الى 5 سنوات ما قبل المدرسة .
- الطفولة الوسطى من 6 الى 8 سنوات المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الاولى).
- الطفولة المتأخرة من 9 الى 11 المرحلة الابتدائية (الصفوف الثلاثة الاخيرة).
- المراهقة المبكرة من 12 الى 14 المرحلة الاعدادية.
- المراهقة الوسطى من 15 الى 17 المرحلة الثانوية.
- المراهقة المتأخرة من 18 الى 21 المرحلة الجامعية.
- الرشد من 22 الى 60 سنة .
- الشيخوخة من 60 حتى الموت.

التطبيقات التربوية لعلم النفس النمو:

- يجب العمل على رعاية النمو في كافة مظاهره وفي كل مرحلة بغية تنشئة جيل من الأطفال و المراهقين و الراشدين يتمتع بالصحة الجسمية و النفسية.
- الاهتمام بنمو الشخصية ككل بكافة أبعادها جسميا و عقليا و اجتماعيا و انفعاليا.
- يجب أن تكون المناهج التربوية ملائمة لمرحلة نمو التلميذ و قدراته و حاجاته .
- يجب معرفة إمكانيات الفرد و التخطيط الذكي المبكر لمستقبل نموه .
- يجب الإدراك بأن مشكلات السلوك ترتبط دائما بنمط النمو .
- يجب مراعاة أهمية إشباع حاجات الفرد بالنسبة لنموه النفسي